[94] (وسئل أبو جعفر (عليه السلام)) الظاهر أنه ليس من تتمة حديث المكاتبة وأن الراوي عنه (عليه السلام) غير معلوم ويؤيده أن الصدوق (رحمه ا) روى هذه المكاتبة بعينها ولم يذكر هذه اللاحقة وقيل: الأظهر أنه من رواية طاهر بن حاتم في حال استقامته مرفوعة ولا يخفى بعده (عن الذي لا يجتزء بدون ذلك) أي بدونه فوضع الظاهر موضع الضمير (من معرفة الخالق) " من " بيان للموصول أو متعلق بلا يجتزء وعلى التقديرين خبر الموصول محذوف وهو ما هو. (فقال: ليس كمثله شئ ولا يشبهه شئ) إذ لو كان ذا شبه من خلقه لكان محتاجا إلى المؤثر والمدبر مثله، وأيضا التشابه هو الاتفاق في الكيفية ولا كيفية له (لم يزل عالما سميعا بصيرا) إنما ترك العاطف هنا للتنبيه على كمال المناسبة بين الأخيرين وبين الأول لأن السمع والبصر في حقه تعالى نوعان من علمه المطلق وهما العلم بالمسموعات والعلم بالمبصرات وجئ بالعاطف سابقا للتنبيه على المغايرة بحسب الاعتبار. * الأصل: 3 - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح، عن سيف ابن عميرة. عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: إن أمر ا كله عجيب إلا أنه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه. * الشرح: (محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: إن أمر ا كله عجيب) حيث أنه فاعل العجايب والغرايب من ملكوت السموات والأرض والعناصر والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية وغير ذلك على النظام المشتمل على العجب العجيب الذي يحير أبصار بصائر الخلائق ويضطرهم إلى الإقرار بوجوده وقدرته وعلمه والاذعان لإرادته وأمره وحكمته وإليه أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " عجبت لمن شك في ا وهو يرى خلق ا (1) " (إلا أنه " إلا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه، وجعلها بكسر الهمزة وتشديد اللام من أداة الاستثناء بمعنى لكن للاستدراك ودفع توهم أن من لم يحصل له المعرفة لا حجة عليه بعيد جدا.

_____ = الموجودات أولا وخلق غيره بعده لم يشمئز كما ورد خلق ا الأشياء بالمشيئة والمشيئة بنفسها وفي نهج البلاغة " نحن صنائع ا والناس بعد صنائع لنا " وهذا من جهة المعنى نظير قولهم الواحد لا يصدر عنه إلا واحد ولكن أداة النفي تهيج السذج. (ش) 1 - النهج قسم الحكم والمواعظ تحت رقم 126. (*)

_____